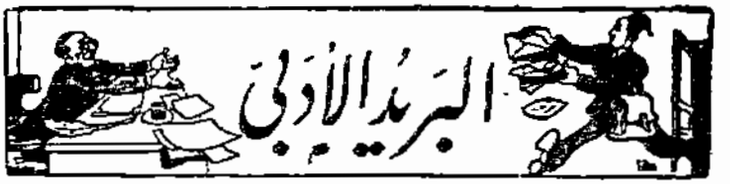

الصفاء بين الأدباء

صديقي « الحكيم »

لو لم يكن النسيان عرَضاً ملازماً لك يا صاحب (أهل الكهف) لذكرتَ أن اسمي (إزيات) لا زكي مبارك ؛ وأنك لسانٌ لحرية الفكر ، لا عَينٌ في رقابة النشر ؛ وأنك رسول الله إلى الأدباء ، لا سفيرُ الشيطان بين الأصدقاء . ولو أنك ذكرتَ واحدة من أولئك لما كان منك ذلك الكتاب ، ولا كان مني هذا الجواب

تستطيع أن تقول إنك حين كتبت ذكرتني وأردتني ، لأن الناشر شريك الكاتب ؛ وتستطيع كذلك أن تقول إنك تقدس حرية الفكر لو كان ما نُشر عنك في الرسالة قد انتفع به الفكر ؛ ولكنك لا تستطيع أن تنكر أنك كفرت بنفسك وكذبت برسالتك ؛ لأن الرسول الصادق لا ينذر بالكدر وهو يبشر بالصفو ، ولا يبادر إلى القطيعة وهو يدعو إلى الصلة ، ولا ينفض يده من الدعوة لأنه سمع بعض الإنكار ولقي بعض المَنت !

لم يكفر برسالتك إلى الأدباء غير (المقاد) ، ولا شك في إخلاصك للأدب غير (المبارك) ، فما بالك يا توفيق تُمن قبل التعذيب ، وتُلقي بيديك ورجليك إلى الصليب ، وتفضح بهذا الجزع نبوة الأديب ، وتقطع آياتك وبركاتك عن المؤمنين والكافرين على السواء ؟ !

تقول « إنني حدت قليلاً عن رسالتي في (الرسالة) » ؛ (وقليلاً) هنا معناها زكي مبارك . وزكي مبارك يا توفيق لون من ألوان الأدب المعاصر لا بد منه ولا حيلة فيه . هو الملاكم الأدبي في ثقافتنا الحديثة . والرياضة كما تعلم ضرورة من ضرورات الحياة لسلامة الجسم والعقل . أما عنفه وشماسه فهما الصبغ المميز للونه . فلو شئت أن تجرد هذا الملاكم المبارك من عنف الهجوم وخشونة المِراس لما بقي منه غير توفيق الحكيم وأسلوب الحكيم و « حمار الحكيم »

على أنه هو نفسه أول الشاهدين على أن صفارتي قد بُحَّت من طول ما أهابت به وهو في قفازه السنتريسي يهدر في المجال بين الحبال مغضياً بعض الإغضاء عن قواعد الملاكمة

وزكي مبارك بعد ذلك سليم الصدر ، صريح القلب ، رياضي الروح ، لا يتحرج أن يطلب إلى (صديقه) في مقال هذا العدد أن ينصره ظالما أو مظلوماً في حدود تفسيره الخاص !

ثم تقول : « إن الأدباء في مصر — مع الأسف — لا يحسبون حساباً لغير الكاتب الذي يبرز مخالبه ، ويكشر عن أنيابه ، ويتهيأ دائماً للوثوب » ؛ فهل مصداق ذلك يا توفيق أنك أدرتَ ظهرك لخصمك وحملت عليّ ؟ ولكنني يا صديقي أهشّ لإقبالك عليّ ولو بالهجوم . إن كَشْرتك في نظري بسمة ؛ وإن زأرتك في سمعي نغمة ؛ وإن عقدتك مني أيسر حلاً من الأنشوطة !

أما قطعك الأسباب بينك وبين الرسالة والأدباء ، فأمره يهون ما دمت تخرج كتبك إلى قرائك الأوفياء .

وإذا جاز لي أن أوجهك مرة أخرى فإني أنصح لك يا توفيق أن تؤمن برسالتك كما آمن ذوو الفضل من الكتاب ، وأن تصبر على أذاها كما صبر أولو العزم من الرسل .

والسلام عليك من صديقك المخلص .

حسن الزيات

أعزاز توفيق الحكيم

لم يبق ريب في أن صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم حزين ، وإلا فكيف جاز له أن يقول إنه لن يكتب في « الرسالة » بعد اليوم ، مع أنّ الرسالة صديق لجميع أرباب الأقلام ، ولا يرضيها أن ينقطع ما بينها وبين أصدقائها القدماء من صلات ؟

الرسالة لا تترك أصدقاءها أبداً ، ولن يتركوها ، لأن الصلة بين الرسالة وأصدقائها صلة روحية لا تقطعها ثورة لحظة أو لحظتين بعد قراءة كلمة نابية أو قاسية . والأدب كالحياة فيه كدر وصفاء . وسيشتاق الأستاذ الحكيم إلى « الرسالة » كما يشتاق الأليف إلى الأليف

ولكن ما الذي أغضبَ هذا الصديق حتى استباح ذا الوعيد ؟

كنت أنتظر أن يتلطف فيشكرني ، بعد قراءة الكلمة وجهتها إليه ، لأني أردت بها إعزاز الذاتية الأدبية ، فما بر

ولا يرضيه أن تكون فى الدنيا منزلة أشرف من منزلة رجال البيان ، وإن قضت المقادير بأن يظل القلم مضطهداً فى جميع العهود

والأستاذ توفيق الحكيم هو الذى أعلن الندم على الانتظام فى سلك الحياة الأدبية ، وكان فى مقدوره أن ينخرط فى سلك الحياة القضائية ، فهل يغضبه أن نعترض عليه فنقول : إن رجال الأدب يؤدون لأوطانهم خدمات تفوق ما يؤديه رجال القضاء ، وإن القاضى لا يستطيع القول بأنه أعظم من الأديب ؟

إن الأدب جعل من توفيق الحكيم شخصية يتكلم عنها الزيات والمازنى والعقاد ، فهل كان يظفر بمثل هذا الحظ لو أصبح من رجال القضاء ؟

وقد عِبتُ عليه أن يبدئ ويعيد فى الكلام عن نفوذ طه حسين ، وكانت حجتى أن الأديب يقتل نفسه بيديه حين يفرح بالمناصب الرسمية ، لأن المنصب الحق للأديب هو الفناء فى خدمة المعانى الروحية والعقلية . فماذا يملك الدكتور طه لنفسه حتى نرجوه أو نخشاه ، إلا أن نكون فى إيمان الرجل الذى وضع فى سيرة الرسول « رواية تمثيلية » ، وهو رجل يعرفه هذا الصديق الغضبان ؟ !

وعِبتُ على الأستاذ توفيق الحكيم أن يعلن أن المائلات صدفتْ عن عرض بناتها عليه بعد أن صار من الأدباء ، فهل سمع الناس فى الشرق أو فى الغرب أن الأديب الفحل يُعجزه أن يقترن بمن يشاء من كرائم الملاح ؟

على رِسْلك ، أيها الأديب الحزين ، فنحن أول طبقة تثق بها الأمة المصرية ، وسنظل برعاية الله وسلطان الأدب فى أعظم مكان .

زكى مبارك

لوبيا والبلاد العربية

فكرة صائبة ورأى سديد هذا الذى انتهى بتفكير الأستاذ الزيات بإصدار أعداد خاصة من مجلة الرسالة الغراء بالأقطار العربية تنويهاً بفضلها وتعريفاً بأهلها . وليست هذه الفكرة بجديدة على تاذنا الكبير فقد سبق أن تنبهت إليها الرسالة فى سنتها السابعة لكن شاءت الظروف أن يمهل تنفيذها إلى أن بعثت من جديد ؛ د وجدت ترحيباً من قراء العربية . وإنا ندعو الله أن يوفق الرسالة فى خدمة البلاد العربية بإصدارها لهذه الأعداد .

على أن الذى لفت نظرنا نحن معشر اللوبيين بهذه المناسبة هو ما كتبه الأستاذ الدكتور زكى مبارك سواء فى ذلك عدد الرسالة ٣١٥ أو ٤٦٣ فقد قال فى العدد الأول مخاطباً الأستاذ الزيات : « ما رأيك إذا اقترحت عليك أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة عن الحواضر المشهورة فى البلاد العربية مثل تونس والجزائر ومراكش واليمن والحجاز ... » ، وقال فى العدد الآخر مشجعاً الأستاذ الزيات على تنفيذ فكرته هذه « الخطب أسهل مما تتوهم ولكن ... ولكن على شرط أن يهاجر الزيات من المنصورة إلى القاهرة ليستوحى من فيها من العارفين بخصائص الحياة الأدبية والاجتماعية فى تونس والجزائر ومراكش واليمن والحجاز وسورية وفلسطين ... »

فالأستاذ الدكتور قد ذكر بلاد أفريقية الشمالية قطراً قطراً وتناسى جيرانه الليبيين وبلادهم فأخرجهم بذلك من زمرة البلاد العربية ، واستكثر عليهم أن تعنى مجلة الرسالة ببعض أخبارهم وسواء قصد هذا الأستاذ الدكتور أم لم يقصد فإنا لا نستطيع تفسير إغفاله لبلادنا فى هاتين العبارتين اللتين كتبتا فى وقتين متباعدين إلا بهذا المعنى .

ومما يؤسف له أن كثيراً من قادة الرأى والفكر فى البلاد العربية عامة ، وفى مصر خاصة ، قد شاركوا الأستاذ الدكتور فى فكرته هذه[1] فكثيراً ما كتبوا عن الحلف العربى والوحدة العربية ، وتجاهلوا لوبيا قصداً أو عفواً مما كان له أثره السيئ فى نفوسنا

هذه كلمة صغيرة أردت بها دفع مظلمة عن وطنى العزيز ، طالما جرحت نفوسنا ، خصوصاً وأنها قد بدرت من رجال لهم فى قلوبنا كل احترام وتبجيل ، وموعدنا إن شاء الله العدد الخاص فسيكون خير حكم على عربية لوبيا وأهلها .

مصطفى بعير الطرابلسى
كلية الآداب — القاهرة

---

(١) مجلة الرسالة حافلة بمقالات كثيرة فى هذا الموضوع فليرجع القارئ إلى السنة السابعة أو الثامنة مثلا .

ألف مصطلح طبي يقررها المجمع اللغوي

أعلن المجمع اللغوي انقضاض دورته هذا العام ، وقد بلغت جلساته التي عقدها خلال هـذه الدورة ست عشرة جلسة ، أما اللجان الفرعية التي تعهد عمل المجلس فقد بلغت عدتها خمسين جلسة أو أكثر . والمصطلحات التي عنى المجلس بدرسها في هذا العام هي مصطلحات الطب في علم الرمد والباثولوجيا وغيرهما .

ويبلغ عدد المصطلحات التي أقرها نحو ألف مصطلح ، وستوضع لها تعريفات علمية لغوية تشرح معناها وتبين الصلة بين وضعها اللغوي ومدلولها العلمي

والمنتظر أن يتخذ المجمع ما يرى من الوسائل لنشر هذه المصطلحات في أنحـاء البلاد العربية لاستخدامها في محيط الطب العربي .

١ — السناد في الشعر

أخطأ الأستاذ محمود حسن اسماعيل في صوغ قوافي قصيدته (نشيد الأغلال) المنشورة بالعدد ٤٦٦ من « الرسالة » ؛ فهو قد أردف في بعضها بحرف الياء كقوله : سريرتي ، البعيدة ، الخميلة ، جديدة . الخ ، وأسس في بعضها الآخر ، بجلبه ألف التأسيس في مثل قوله : حشاشتي ، الثمالة ، تهادت ، الرسالة الخ ... في حين اكتفى بحرف الروي « وهو التاء » في سائر أبياتها مثل : وجهة ، رجمة ، وسجدتي ، فلّت ...

ومثل هذا الخلط بين أحرف القافية يسمى (سناداً) ؛ وهو من أبرز عيوب الشعر ، فما كنا نحب للأستاذ أن يقع فيه ...

٢ — أبيات لولي الدين

كنت رددت على أديب فاضل أورد في الرسالة شـعراً لولي الدين يكن وقال إنه لم يسبق نشره ؛ فبينت أن هـذا الشعر مطبوع بديوان الشاعر الذي صدر عام ١٩٢٤م . ولـكني عثرت — من جهتي — على ثلاثة أبيات لم ترد في هذا الديوان حقاً ؛ فأجببت إثباتها لتلافي ذلك إن أمكن في الطبعات التالية . والأبيات واردة في العدد الصادر بتاريخ ١٥ يناير سنة ١٩٠٩ م من « مجلة سركيس » الأدبية ، التي كان يصدرها المرحوم سليم سركيس . وها هي بنصها مع عنوانها :

لولي الدين بك يكن تحية للأحرار مرتجلاً :

سـلامٌ على أبطال قومٍ تجمّعوا
ورائدهم حقٌّ وناطقهم نُفَرُ
أقاموا على صَيْمٍ ثلاثين حِجّةً
ولـكن سيحييهم — برغم العدا — النصر
يقولون : هذا الدّهرُ رَبٌّ تقلّبٍ
نعم صدقوا ، قد قُلّب التاج والصرُ !

(جرجا) **محمود حسن اسماعيل**

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقـدم العطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلـكي بمصر بالبريد الموصى عليـه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدميها في داخل الصندوق المخصص لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية السـاعة العاشرة من صباح يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٤٢ عن توريد الخامات اللازمة لأقسام الجلود بالمدارس الصناعية لسنة ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ ويمكن الحصول على شروط وقائمة المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات بشارع الفلـكي بمصر نظير دفع مبلغ ١٠٠ مليم . ٩٥٢٩

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)